

بحار الأنوار

[201] الوجه. وقيل: إثابة المؤمن بنية أمر خير متفق عليه بين الأمة ورواه الخاصة والعامه روى مسلم بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من طلب الشهادة صادقاً أعطى ولو لم تصبه، وبإسناده آخر عنه صلى الله عليه وآله قال: من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه، قال المازري: وفيهما دلالة على أن من نوى شيئاً من أعمال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله، وعلى استحباب طلب الشهادة، ونية الخير. وقد صرح بذلك جماعة من علمائهم حتى قال الآبي: لو لم ينوّه كان حاله حال المنافق لا يفعل الخير ولا ينويه. 5 - ك: عن علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: " قل كل يعمل على شاكلته " (1) قال: على نيته (2). بيان: كأن الاستشهاد بالآية مبني على ما حققنا سابقاً أن المدار في الأعمال على النية التابعة للحالة التي اتصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة والسيئة فإذا كانت النفس على العقائد الثابتة والاخلاق الحسنة الراسخة التي لا يتخلف عنها الأعمال الصالحة الكاملة لو بقي في الدنيا أبداً فبتلك الشاكلة والحالة استحق الخلود في الجنة، وإذا كانت على العقائد الباطلة والاخلاق الرديئة التي علم الله تعالى أنه لو بقي في الدنيا أبداً لعصى الله تعالى دائماً، فبتلك الشاكلة استحق الخلود في النار، لا بالأعمال التي لم يعملها، فلا يرد أنه يناقض الأخبار الواردة في أنه إذا أراد السيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، مع أنه يمكن حمله على ما إذا لم تصر

(1) أسرى ص 84. (2) الكافي ج 2 ص 85.